

ندوة في كلية الآداب عن كتاب "إلى الوراثة"

٢٠١١/٠١/٢٩

نظم أمس قسم الفلسفة في كلية الآداب في الجامعة اللبنانية (البنار) ندوة حول كتاب الزميل حبيب معلوف الصادر حديثاً تحت عنوان "إلى الوراثة: في نقد اتجاهات التقدم"، بحضور بعض أساتذة وطلاب الكلية.

تحدث في الندوة رئيس قسم الفلسفة الدكتور جوزيف معلوف عن خلفية الكاتب القروية، وإسهاماته في الدفاع عن البيئة عبر الكتابة في الإعلام وعبر التعليم في الجامعة وعبر إنتاج الكتب والدراسات، وعبر النضالات على الأرض لحماية موقع من هنا ووقف تخريب من هناك، وتقدم البدائل للسياسات المتبعة التي أنتجت تلك المشاكل الخطرة. أما استاذ الجغرافيا في الكلية الدكتور معين حداد فقد رأى في كتاب معلوف مغامرة فكرية كبيرة ولاسيما في نقده للتقدم، معتبراً ان كارل ماركس الذي انتقد بشدة التقدم، الا انه لم يتخلى عن الفكرة كلياً، ولاسيما عندما اكتشف ان التقدم كان في خدمة راس المال وليس في خدمة الناس. كما رأى في طرح المؤلف لأخلاق كونية جديدة جراءة كبيرة تحتاج الى المزيد من التدقيق والبحث.

أما استاذ الفلسفة في الكلية الدكتور ناصيف قزي الذي ذكر بمناقشته لكتاب معلوف الاوّل الصادر العام ٢٠٠٢ "على الحافة: مدخل الى الفلسفة البيئية"، منذ تسع سنوات، والذي اعتبره كتاباً تاسيسياً في تناول المسألة البيئية في العالم من خلفية فلسفية، ألقى الضوء على خلفية فكر معلوف القروية وعلى عمق الفكرة المنبهاة من خطورة القضايا البيئية العالمية التي باتت قضايا وجودية، الا انه لم يوافق المؤلف في نقده للإنسانية وإزاحة الإنسان عن دوره المحوري في الطبيعة.

وبعد مداخلات الحضور، رد الزميل حبيب معلوف على التساؤلات، معتبراً ان الدعوة الى العودة "إلى الوراثة" لا تعني الدعوة للعودة الى الطبيعة على الطريقة الشعاعية، بل دعوة للتأمل في اتجاهات التقدم التي تتجه نحو الهاوية. كما برر دعوته لأخلاق جديدة نظراً لتطور مشاكل الأرض وأمراضها، وبعد ان ظهرت أمراض عابرة للنوع والحدود كأنفلونزا الطيور والخنازير والتي باتت تهدد النوع الإنساني، مما يتطلب نظام رعاية صحية مختلف وأخلاق جديدة مختلفة أيضاً، عابرة للنوع الإنساني.

كما اعتبر ان نقد فكرة التقدم (الغربية) لا تعني إزاحة الإنسان عن المركز، بل دعوته للتواضع والتأمل في ما آل اليه تقدمه وعلمه. معتبراً ان كتابه الثاني الجديد هو دعوة مفتوحة للنقاش، وإسهام فكري لتأسيس حركة فكرية وسياسية تنطلق من القضية البيئية، لتطرح التغيير في القيم والسياسات والنظم كافة، دفاعاً عن الحياة وديمومتها، كقيمة عليا للوجود والموجودات.